النفوس جواهر روحانية ليست بجسم ولا جسمانية لا داخلة البدن ولا
خارجة عنه ولا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالاجساد تشبه
علاقة العاشق بالمعشوق وهذا القول ذهب اليه الغزالي ابو حامد في
بعض كتبه ونقل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الروح
في الجسد كالمعنى في اللفظ وما رايت للنفس مثلا احسن من هذا
فقال سيل بعض المتكلمين عن الروح والنفس فقال الروح شي
الروح والنفس شي النفس وقال له السايل فحينيذ اذا تنفس الانسان
خرجت نفسه واذا ضرط خرجت روحه فانقلب المجلس ضحكا وهي مسئلة
عظيمة لتجاذب الادلة فيها وتشاجر وتناقض البراهين فيها وتعارض
وما اقول فيها الا ما نطق به القران العظيم في قوله تعالى ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي فقد اختلف فيه الناس اختلافا كثيرا
وتمسكوا فيه بادلة توهن من كل مذهب ما ادعاه اربابه وجزم بانه
الحق فيما الحق به اصحابه قال الشيخ الامام العلامة كمال الدين
محمد الزملكاني رحمه الله تعالى في مصنف له وقال القاضي عياض
ما معناه اختلف الناس في الروح اختلافا كثيرا لا تكاد تنحصر وقال
كثير من ارباب المعاني والمتكلمين وعلم الباطن لا نعرف حقيقته ولا
يصح وصفه وهو مما جهل العباد علمه اهـ قلت ولله در ابي الطيب
اذ يقول تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم ... الا على شعب والخلف في الشجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة ... وقيل تشرك جسم المرء في العطب
ومن تفكر في الدنيا ومهجته ... اقامه الفكر بين العجز والتعب
والفاضل الفاضل رحمه الله حيث قال

والشي

٧٧

والشي ثوب ظلت عنه وربما ... يتعثر الشجعان في اذياله
مشرق على الاسماع لا الافهام في ... تقريب مطمعه وبعد مناله
كالروح تدركه العقول بفعله ... ويضل عنه الفكر في تجواله

وجمع الامال جمع امل وتقدم الكلام عليه افسحها ارحبها الذي
تقدم الكلام عليه فسحة الامل وفسحة الشي سعة مكان فسيح ومجلس
فسيح اذا كان واسعا الاعراب اعلل فعل مضارع مرفوع
لتجرده عن الناصب والجازم وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره اعلل
انا النفس منصوب لانه مفعول به بالامال الباء هنا للتعدية وهي
متعلقة باعلل والجار والمجرور في موضع نصب ارقبها فعل مضارع
مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم والضمير في موضع نصب لانه مفعول
به وهو يعود الى الامال والجملة في موضع نصب على الحال تقديره
اعلل النفس بالامال مرتقبا لها ما اضيق العيش ما التي للتعجب وقد
تقدم الكلام على تقسيمها وهي هنا على مذهب سيبويه رحمه الله تعالى
نكرة غير موصوفة وهي في موضع رفع على الابتداء وساغ الابتداء
بها لانها في تقدير التخصيص والمعنى شي عظيم مثل شواهد
ذا ناب اضيق خبر الابتداء واختلف في افعل التعجب فقال قوم
فعل لانه يدخل عليه نون الوقاية تقول ما ارحمني وهي مما تدخل على
الافعال وهذا مذهب البصريين وقال الكوفيون انه اسم لانه
يصغر وانشدوا على ذلك
يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ... من هؤليائكن الضال والسمر
ومذهب البصريين اقوى ولا دلالة فيه في مواطنها والتعجب

افعل التعجب

Copyright © King Saud University